الأهرام

المصدر: التضامن الاسلامي

التاريخ: ربيع اول ١٤١١هـ

الإسلام والمسلمون في جمهورية غانا

بدر رشاد الدوبي

تعيش الأقليات المسلمة في أوساط ومجتمعات وثقافات ومعتقدات دينية مختلفة ، من هندوكية وبوذية ونصرانية وغيرها ، وفي ظل حكومات ذات نظم متعددة من ديمقراطية علمانية وشيوعية اشتراكية وغيرها . فتختلف أوضاعها وظروفها ، وما تتمتع به من حقوق دينية واجتماعية وثقافية ، ومن هذه الدول جمهورية غانا التي تقع في غربي قارة إفريقيا وعُرفت فيما مضى بساحل الذهب ، وخضعت للاستعمار البريطاني منذ عام ١٣١٤هـ ـ ١٨٩٦م ونالت استقلالها في عام ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م وهي من أولى المستعمرات التي استقلت في غرب إفريقيا ، وتحدها توجو من الشرق ، وساحل العاج من الغرب ، وفولتا العليا من الشمال ، والمحيط الأطلنطي من الجنوب .

وتبلغ مساحة جمهورية غانا ٢٣٨,٥٣٧ كم٢ ، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ، وعاصمة البلاد أكبرا قرب سواحلها الجنوبية ، ومن المدن الهامة كوماسي ، وتامالي ، وتيما ، وتاكورادي .

وأرض جمهورية غانا يغلب عليها المظهر السهلي حيث تنتشر السهول في الجنوب والشمال ، أما الوسط فهضبة من الحجر الرملي ، ومن أبرز أنهارها فولتا ويرفده فولتا الأبيض وفولتا الأسود وأوتي ، ومن أبرز مشروعات التنمية بجمهورية غانا إقامة سد فولتا .

ومناخ جمهورية غانا يجمع بين المناخ الاستوائي ، ويسود في الجنوب حيث وفرة الأمطار ، والمناخ المداري في وسط البلاد وشمالها .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

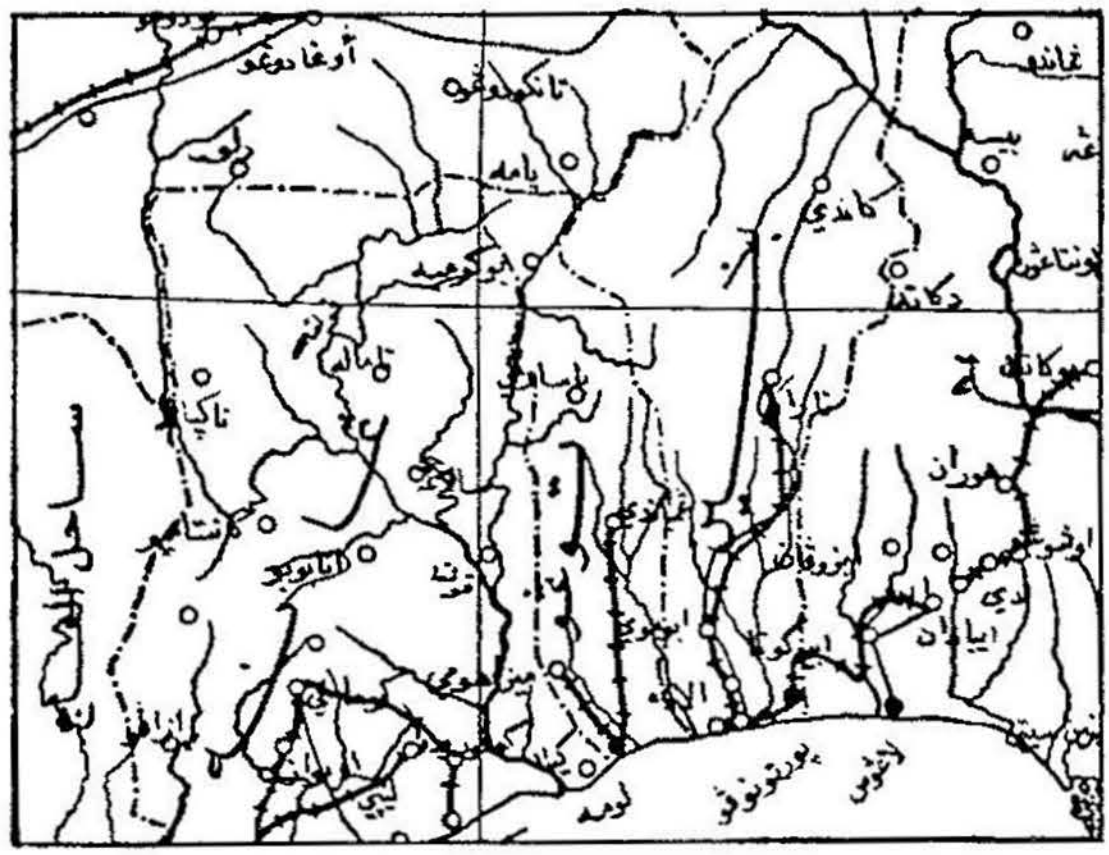

السكان والنشاط البشري

سكان جمهورية غانا خليط من الجماعات الزنجية التي تضم الغانتي والأشانتي والموسي والأيوي والأكان والكوماسي والمامبروسي ، هذا إلى جانب جماعات الفولاني والهوسة التي قدمت من الشمال بعد اعتناقها الإسلام . وبجمهورية غانا جماعات عديدة مهاجرة من البلاد المجاورة ، وهي التي نقلت الإسلام إلى جنوب غانا ، والإنجليزية لغة البلاد الرسمية وإلى جانبها تسود اللهجات القبلية المتعددة ، وتعلم اللغة العربية في مدارس المسلمين لا سيما في الشمال والوسط .

وتعتبر جمهورية غانا دولة زراعية فأغلب السكان يعيشون على الزراعة وأبرز الحاصلات الكاكاو ويشمل أكثر من نصف المساحة الزراعية ، ويزرع البن ونخيل الزيت والمطاط والأناناس ، ومن الحاصلات الغذائية الأرز والذرة والكاسافا واليام ، وتتمتع بثروة خشبية ضخمة من الغابات ، كما يمارس السكان حرفة الرعي في النطاق الشمالي ، حيث تسود أعشاب السافانا .. وحرفة التعدين ثاني حرفة في البلاد وأهم المعادن الذهب والماس والنيكل والبوكسيت ، ونشطت الصناعة بعد بناء سد فولتا مثل صناعات الألمنيوم والمنسوجات والكيماويات .

كيف وصل الإسلام إلى جمهورية غانا ؟

كان أول وصول الإسلام إلى هذه المنطقة في نهاية القرن العاشر الهجري ، أي نهاية القرن السادس عشر الميلادي ، وذلك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عندما تحركت إحدى بطون قبائل الماندي من حوض النيجر نحو الجنوب في هجـــرتها إلى إقليم الغابات الغني بمنتجاته ، وواجهت حركتها صعوبة في منطقة بفو ، كما عطلت الغابات الكثيفة تقدمها نحو الجنوب .

الدعوة في شمال جمهورية غانا

اتجهت جماعات الماندي نحو الشمـــال الشرقي من غانا وأسست دولة جونجا ، ولقد انـــتشر الإسلام بينهم في عهـــد الـــــدول الإسلاميـة في حوض النيجر ، لهذا لم يكـــن غريباً أن يتخذ الملك جاكابا مؤسس دولة جونجا حاشية بلاطه من الماندي المسلمين ، لهذا تمتع المسلمون بنفـــوذ سيـــاسي كبير وعاونوه في حروبه بزعامة محمد الأبيض .. وبعد وفاة جاكابا انقسمت مملكتـــه بين ولديه ، وعين كل منهما إماماً من أبناء محمد الأبيض لنفسه ، وأصبح المسلمون دعامة من دعامات مملكة جونجا بشمال غانا منـــذ تأسيسها ، وتمتع المسلمون بنفوذ سياسي واجتماعي بهذه المملكة ، مما جعل الأعياد الإسلامية مناسبات رسمية بدولـــة جونجا ، ولقد بقي من آثار هذه المملكة مدينة جونجا على أحد روافد نهر فولتا الأبيض ، ولقد وصل مسلمو جونجا درجة عالية من التعليم ، والدليل على هذا الوثيقـــة التاريخيـــة لجونجا والتي كتبت باللغة العربية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي أي في النصف الثاني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

من القرن الثاني عشر الهجري ، وهذه الوثيقة محفوظة بمعهد الدراسات الإفريقية بغانا .

وبدأت مرحلة أخرى من مراحل انتشار الإسلام بغانا ، وذلك عندما وفدت جماعة مسلمة من الماندي أيضاً على مملكة جونجا ، وكانت هذه الجماعة تتحدث إحدى لهجات الداجومبا ، غير أن هذه الجماعة واصلت هجرتها إلى منطقة (يندي دابارو) في الشمال الشرقي من غانا في موضع مدينة يندي حالياً ، ولقد أسسوا مدينة يندي في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي ، ونشرت هذه الجماعة الإسلام بين قبائل الداجومبا في حوض نهر فولتا الأبيض ، وساهم بجانبهم بعض جماعات الهوسة .

ومع بداية القرن الثاني عشر الهجري ، بدأت مرحلة ثالثة من مراحل انتشار الإسلام في شمالي غانا ، فلقد كان توغل التجار المسلمين — من الهوسة وبورنو مع طرق التجارة للحصول على حبوب الكولا — من أبرز ملامح هذه المرحلة في انتشار الإسلام في مناطق الداجومبا ، فلقد نشط هؤلاء التجار في بث الدعوة الإسلامية بين قبائل الداجومبا في القرن الثالث عشر الهجري ، وانتشر الإسلام بين كل أسر الداجومبا واجتهد زعماء هذه القبائل في استقدام أئمة وتوزيعهم على مناطق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نفوذهم ، وأصبح الإسلام دين الأغلبية من شعوب الداجومبا ، ثم انتقل الإسلام إلى شعب زنجي آخر في غانا وهو المامبروسي ، ونمت الدعوة بازدهار التجارة بين غانا والبلاد الإسلامية في شمالها ، وتحولت مدينة جمباجا إلى مركز إسلامي .. وهكذا عم الإسلام شمالي غانا ، وتكونت ممالك إسلامية بهذه المنطقة ، كان منها مملكة جونجا ومملكة الداجومبا ثم مملكة المامبروسي ومملكة وا في شمال غربي غانا ، وكانت هذه الممالك قبل مجيء الاحتلال البريطاني إلى غانا ، وكان هذا شأن الدعوة الإسلامية في الشمال .

الوسطى في غانا ، وظهرت مدن تجارية مثل بو وباها وكافيا وسلاجا .. وفي النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري زاد نشاط تجار الهوسة والبورنو ، وتكون مجتمع إسلامي في مدينة سلاجا في وسط غانا وساهم في ازدهار هذه المدينة شعب الأشانتي .

وفي بداية القرن الثالث عشر واصل الإسلام تقدمه نحو الجنوب فوصل مدينة كوماسي ، وقد شهد بذلك مستكشفون بريطانيون زاروا مدينة كوماسي في النصف الأول من القرن الماضي ، وتمتع المجتمع الإسلامي باحترام ملك الأشانتي في وسط البلاد ، وفي عام ١٢٩١هـ هزم البريطانيون

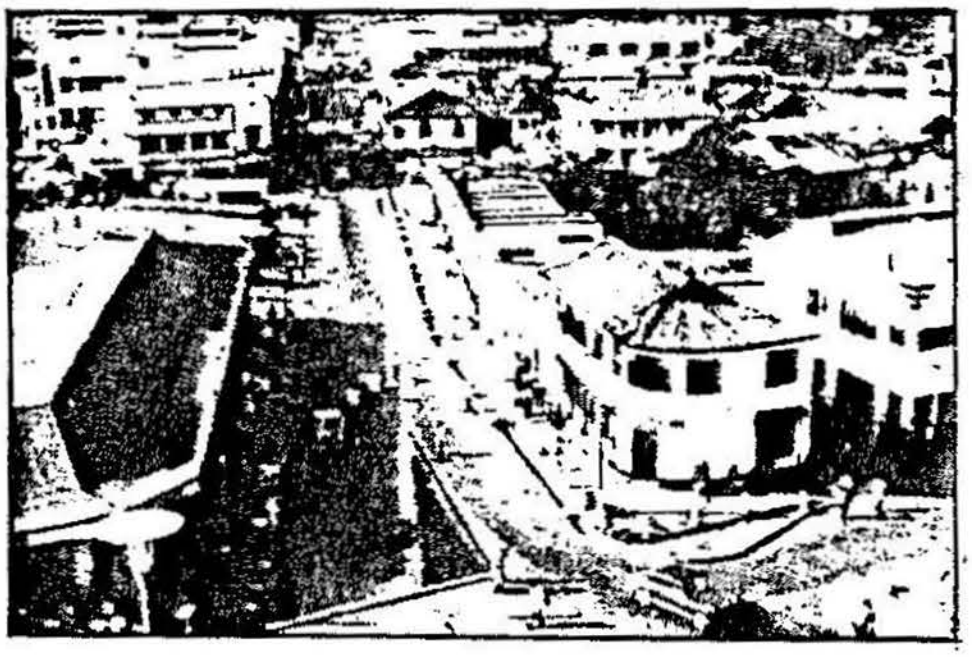

الدعوة في وسط جمهورية غانا

أما انتقال الإسلام إلى وسط غانا فكان قاصراً على جهد التجار المسلمين ، فلقد نشط تجار الهوسة والفولاني في نقل نشاطهم التجاري إلى حافة الغابات ، حيث الهضبة

الأشانتي وأُغلق طريق التجارة مع سلاجا ، ولكن التجار المسلمين نقلوا نشاطهم جنوباً إلى كنتيامابو وشقوا طريقهم عبر نهر فولتا نحو الساحل فوصلوا إلى بلدة كيتي ، وظل هذا النشاط حتى أُعلنت غانا مستعمرة بريطانية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدعوة في جنوب جمهورية غانا

في بداية القرن الرابع عشر الهجري شهد ساحل الذهب نشاطاً اقتصادياً نتيجة استغلال مناجم الذهب والموارد الغذائية ، وهاجر إلى غانا العديد من العمال من البلاد المجاورة وجاء العديد من تجار الهوسة والفولاني المسلمين إلى جنوبي البلاد ، ونشروا الإسلام بين قبيلتي الموسي والكوتوكولي وهكذا وصل الإسلام إلى جنوبي غانا .

الوضع الراهن

يصل عدد المسلمين في غانا حالياً أكثر من ثلث السكان ، ويقدرون بحوالي ٤٠٪ أي أن عددهم ٤,٨٥٠,٠٠٠ نسمة ، ويتكون المسلمون من عدد من القبائل الزنجية منها مولي وجباني ومنهم الداجومبا والموسي والجروشي والمامبروسي والوايا والأكان ومنهم التوي والفانتي ولترما واليوربا والهوسة والجورما والكوثوكولي والسنفي والفولاني وأقليات بربرية وعربية مهاجرة ، ومعظمهم في الشمال والوسط .

أما في الجنوب فيجتمع المسلمون في المدن الرئيسية ، ولقد واجهوا صعوبات عديدة من البعثات التنصيرية المسيحية ، لا سيما في عهد الاحتلال ، وتنتشر المساجد في معظم مدن الشمال والوسط ورغم الصعوبات والعراقيل فلا يزال الإسلام يكتسب أنصاراً جدداً في غانا في الوقت الراهن .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

التعليم الإسلامي

انتشر التعليم الإسلامي في شمال غانا ووسطها بصفة خاصة حيث المدارس الإسلامية والفصول السابقة الملحقة بالمساجد ، وتعاون بعض الدول العربية ببعثات تعليمية ، فهناك بعثة تعليمية لنشر الدين الإسلامي تضم بعض علماء الأزهر وعلماء من هيئة الدعوة والإرشاد بالرياض لتعليم اللغة العربية وقواعد الإسلام في معهد النورية بغانا ، ويتم التعليم وفق المناهج الإسلامية ، وهذا المعهد في منطقة تيبْل ، حيث يعتنق الإسلام ٨٥٪ من سكان المنطقة ، ويخرج معهد النورية وعاظاً ومعلمين من أبناء البلاد حتى يسهل تبليغ الإسلام إلى السكان بلغتهم ، وتحتاج المدارس الإسلامية إلى دعم مادي وفني . وهناك عدد من أبناء المسلمين بغانا يدرسون في بعض البلاد الإسلامية والعربية .

وهناك تحديات كثيرة جداً تواجه المسلمين ، أبرزها التنصير وهيئاته المختلفة التي تدس السم في الدسم ، وكذلك اليهود الذين ينتهزون الفرص للدس ضد الإسلام في هذه البلاد ، ومن التحديات القديانية وما تقوم به من نشاط يتخذ الإسلام مظهراً والدس الرخيص جوهراً . ولذا يطالب رجال الدين الإسلامي في غانا بمزيد من الدعم المادي والعلمي كي يقفوا في وجه التحديات المعاصرة لانتشار الدعوة الإسلامية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية